ولا يدخل فيه الكبد والطحال لانهما جامدان وقد جا الشرع باباحتهما ولا ما اختلط باللحم
من الدم لانه غير سايل قال عمران بن حدير سالت ابا مجلز عما يختلط باللحم من الدم وعن
القدر يرى فيها حمرة الدم فقال لا باس به انما نهي عن الدم المسفوح وقال ابرهيم لا باس
بالدم في عرق او مخ الا المسفوح الذي تعمد ذلك قال عكرمة لولا هذه الاية لاتبع المسلمون من العروق
ما يتبع اليهود او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به وهو ما
ذبح على غير اسم الله فذهب بعض اهل العلم الى ان التحريم مقصور على هذه الاشيا ويروى
ذلك عن عايشة وابن عباس قالوا ويدخل في الميتة المنخنقة والموقوذة وما ذكر في اول سورة
المائدة واكثر العلما على ان التحريم لا يختص بهذه الاشيا فالمحرم بنص الكتاب ما ذكرنا
وذلك معنى قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما وقد حرمت السنة اشيا يجب القول بها منها
ما روي عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلعم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير
وروي عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال كل ذي ناب من السباع حرام والاصل عند الشافعي ان
ما لم يرد فيه نص تحريم او تحليل فان كان مما امر الشرع بقتله كما قال خمس فواسق يقتلن
في الحل والحرم او نهي عن قتله كما روي انه نهى عن قتل النحلة والنملة فهو حرام وما سوى ذلك فا
لمرجع فيه الى الاغلب من عادات العرب فما ياكله الاغلب منهم فهو حلال وما لا ياكله الاغلب
منهم فهو حرام لان الله تعالى خاطبهم بقوله قل احل لكم الطيبات وثبت ان ما استطابوه فهو
حلال فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم اباح اكل هذه المحرمات عند
الاضطرار في غير العدوان وعلى الذين هادوا يعني اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو
ما لم يكن مشقوق الاصابع من البهائم والطير مثل البعير والنعامة والاوز والبط وقال
القتيبي هو كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب وحكاه عن بعض المفسرين
سمى الحافر ظفرا على الاستعارة ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما يعني شحوم الجوف
وهي الثروب وشحم الكليتين الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بالظهر والجنب من داخل بطونهما
او الحوايا وهي المباعر واحدتها حاوية وحوية اي ما حملته الحوايا من الشحم او ما اختلط
بعظم يعني شحم الالية هذا كله داخل في الاستثناء والتحريم مختص بالثرب وشحم الكلية روي
عن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلعم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر
والميتة والخنزير والاصنام فقيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة فانها تطلى بها السفن ويدهن بها

الجلود

الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلعم عند ذلك قاتل الله
اليهود ان الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه ذلك جزيناهم اي ذلك التحريم
عقوبة لهم ببغيهم اي بظلمهم من قتلهم الانبيا وصدهم عن سبيل الله واخذهم الربا واستحلال
اموال الناس بالباطل وانا لصادقون في الاخبار عما حرمنا عليهم وعن بغيهم فان
كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة بتاخير العذاب عنكم ولا يرد باسه عذابه
عن القوم المجرمين اذا جا وقته سيقول الذين اشركوا لما لزمتهم الحجة وتيقنوا بطلان
ما كانوا عليه من الشرك بالله وتحريم ما لم يحرمه الله قالوا لو شا الله ما اشركنا ولا اباونا
من قبل ولا حرمنا من شي من البحاير والسوايب وغيرها ارادوا ان يجعلوا قولهم لو
شا الله ما اشركنا حجة لهم على اقامتهم على الشرك وقالوا ان الله قادر على ان يحول بيننا
وبين ما نحن عليه حتى لا نفعله فلولا انه رضي ما نحن عليه واراده منا وامرنا به لحال بيننا
وبين ذلك فقال الله تعالى تكذيبا لهم كذلك كذب الذين من قبلهم من كفار الامم الخالية
حتى ذاقوا باسنا عذابنا ويستدل اهل القدر بهذه الاية يقولون انهم لما قالوا
لو شا الله ما اشركنا كذبهم الله ورد عليهم فقال كذلك كذب الذين من قبلهم قلنا التكذ
يب ليس في قولهم لو شا الله ما اشركنا بل ذلك القول صدق ولكن في قولهم ان الله امرنا بها
ورضي ما نحن عليه كما اخبر عنهم في سورة الاعراف واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا
والله امرنا بها فالرد عليهم في هذا كما قال قل ان الله لا يامر بالفحشا والدليل على ان التكذيب
ورد فيما قلنا لا في قولهم لو شا الله ما اشركنا قوله كذلك كذب الذين من قبلهم بالتشديد
ولو كان ذلك خبرا من الله عز وجل عن كذبهم في قولهم لو شا الله ما اشركنا لقال كذب الذين
من قبلهم بالتخفيف فكان ينسبهم الى الكذب لا الى التكذيب قال الحسين بن الفضل لو ذكروا
هذه المقالة تعظيما واجلالا لله ومعرفة منهم به لما عابهم بذلك لان الله تعالى قال لو شا الله
ما اشركوا وقال ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشا الله والمؤمنون يقولون ذلك ولكنهم قالوه تكذيبا
وتخرصا وجدلا من غير معرفة بالله وبما يقولون نظيره قوله عز وجل وقالوا لو شا الرحمن ما عبدنا
هم قال الله ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون وقيل في معنى الاية انهم كانوا يقولون الحق
بهذه الكلمة الا انهم كانوا يعدونه عذرا لانفسهم ويجعلونه حجة لانفسهم في ترك الايمان والرد
عليهم في هذا لان امر الله بمعزل عن مشيته وارادته فانه مريد لجميع الكائنات غير امر بجميع ما يريد

Copyright © King Saud University